

قراءه ووقفه مع حديث (الشاب الامرء) !

قراءه ووقفه مع حديث (الشاب الامرء) !

في حديث الشاب الامرء؛ مثلاً؛ هناك طريقة علمية وطريقة غوغائية؛ الطريقة العلمية أن تبحث الحديث ومن صححه ومن ضعفه بالمصادر؛ أما الطريقة الغوغائية فلا يهتمها الفكرة؛ أي من صح ومن ضعف؛ انما يهتمها التشويش والجدل وحماية المذهب؛ فقط! هذه عصبية جاهلية.

للأسف؛ أن حديث الشاب الامرء دخل في تراث المسلمين؛ وصححه ابن تيمية في تلبيس الجهمية؛ وقال به بعض أتباعه؛ وهو موضوع؛ وقد رواه بعض الروائيين المخرفين من الشيعة أيضاً؛ ونحن ننكر على كل من صححه أو رواه؛ دون تعقب له؛ سواء كان سنياً أم شيعياً.

تتزيه الله أولى من حماية فلان السني أو فلان الشيعي؛ نحن لا نتحدث طائفيًا ولا مذهبيًا؛ نقد التجسيم أينما كان.. شهادة لله .

تراث اليهود دخل في تراث السنة والشيعة؛ وللسيد الحيدري تصحيح داخل الشيعة؛ مثلما لي ولغيري تصحيح داخل السنة؛ المعرفة أولى.

مشكلة بعضهم أنه يتوهم؛ ولا يعرف مكر أهل التجسيم؛ فقد يرون نفياً لاحدهم؛ وهو نفي خاص؛ وليس عاماً؛ فيظنون أنهم حجوك..

كيف؟

بمعنى؛ قد ينفي فلان نزول الله على هيئة شاب أمرء؛ ينفي هذه الاشتراك فقط؛ لكنه يثبت كونه على العرش على هيئة شاب أمرء! فيأتي الشاب الغر ويظن أن نفي فلان مطلق؛ بينما هو ينفي حالة النزول على هيئة الأمرء فقط؛ فالله عنده يتشكل من صورة لصورة؛ بينما نفس هذا الشخص الفلاني يتحمس لتصحيح أن الله فوق العرش على هيئة شاب أمرء؛ ويصحح حديث قتادة؛ الموضوع؛ ويحشد له شواهد.

الشاب الغر لا يعرف أننا مدققون في تحقيق هذه الأمور؛ فإذا وجد نفياً خاصاً لحالة خاصة فرح بها! وظن أننا ندلس ونكذب..

كلا.

وكذلك تجويز بعض المجسمة أن يستقر الله على ظهر بعوضة؛ عندما ننقل لهم قوله ينكرون جداً؛ فإذا رأوا النص يغضبون! لذلك نطالب بحرية علمية؛ ومناظرات طويلة محكمة؛ ليعلموا من الذي يخفي عليهم هذه الشنائع مكرًا؛ ومن الذي يحذرهم منها صادقاً.

الشباب ضحية الإخفاء والانتقاء والبتز والخانات العلمية؛ لابد من شفافية؛ وطرح الأمور بوضوح؛ فالدين كله لله؛ وليس لأحد.

ليس هناك أفضل من كشف التراث على المأل بمناظرات علمية؛ وليست هزلية؛ فيثبت منه الصحيح ويتم نفي الباطل؛ ولنعرف الأشخاص جيداً؛ التويز للإشارات العامة؛ وليس للمناظرات ولا البحوث والدراسات؛ هو إشارات سريعة لمن يفهم؛ وليس لضحايا التعنيم والتبرير.

في حديث الشاب الامرء؛ مثلاً؛ هناك طريقة علمية وطريقة غوغائية؛ الطريقة العلمية أن تبحث الحديث ومن صححه ومن ضعفه بالمصادر؛ أما الطريقة الغوغائية فلا يهتمها الفكرة؛ أي من صح ومن ضعف؛ انما يهتمها التشويش والجدل وحماية المذهب؛ فقط!

هذه عصبية جاهلية.

أيضاً نكرر؛ بأنه ليس هدفنا الشهادة لمذهب؛ إنما الشهادة لله؛ وفي جميع المذاهب مجددون لتراثهم.. يهتمنا المعلومة فقط. عندما أرى في مذهبي فكرة خاطئة؛ فلا يلزم أن أبحث عنها في مذهب آخر؛ ثم أنقدهما معاً لاثبت توازني؛ هذا تكليف مذهبي لا شرعي.

عندما يكتب مدرب المنتخب أخطاء لاعبيه؛ لا يلزم أن يبحث عن أخطاء منتخب آخر حتى يثبت أنه ليس له غرض في النقد؛ هذه خبالة؛ ما أذكر أن أحداً من لاعبي المنتخب - زمان - اعتذر لرجالو أو الزياتي بأن منتخب البحرين أو عمان فيه أخطاء مثلهم؛ هذه طفولة؛ رجالو أو الزياتي - وقبلهما مانيلى - كانوا لا يلتفتون للمقارنات عند التدريب؛ وإنما يضطرون لدراسة الخصم قبل المواجهة؛ لم يكن رجالو ولا الزياتي ينامان مرتاحين مادام أن حمود سلطان قد سجل عليه العنبري هدفاً؛ اهتم بمنتخبك أولاً.

بعضهم يفرح إذا وجد رواية عند مذهب قالها شخص مغمور؛ ويراهما كافية للدفاع عن ١٣ من كبار سلفه قد قالوا بهذا وبحماس! ما هذا؟